

نبوغ واختلال

او

﴿ رواية قان ﴾ (١)

تعريب « احد الكتاب المجيدين »

هي رواية غرامية ادبية فكاهية سياسية وضعها اسكندر ديماس الأُب وعربها للجامعة

(احد الكتاب المجيدين) وموضوعها بيان ما يرافق نوايغ الرجال من اخلال

الاحوال ووصف بعض طبقات الانكليز العليا وما كان يقع بينها من

الحوادث الغرامية والخلاعة . ومدار الرواية على « قان » Kean

اشهر واعظم ممثلي الانكليز في القرن التاسع عشر (ولد سنة ١٧٨٢)

وتوفي سنة ١٨٣٢) وكان شمس انكلترا وقرها في تمثيل

الروايات الجديدة ومناظر البرنس دي غال ولي عهد

انكلترا لذلك العهد في نفقاته وحوادثه الغرامية .

والرواية مبنية على تنازعها قلب حسناء من

أكابر السيدات . ويظهر فيها مقام

الممثلين في تلك البلاد

الفصل الاول

كان في تلك الليلة حفلة رقص في منزل الكونت كفلد سفير ايطاليا في لندن . وبينما كانت ايلينا زوجته تكتب كتاباً في المساء وخدامها يعدون آخر المعدات لتلك الليلة واذ

(١) مما سرتنا في تعريب هذه الرواية ان معربها استوفى في تعريبها شروط التعريب فجاء تعريبه جامعاً لحسن الاصل ومعانيه البليغة وافكاره الجميلة . فالقارىء يقرأ فيها افكار ديماس نفسها مسبوكة بقال جميل كقالبها الاصيل . والذي حملنا على نشر هذه الرواية رغبتنا في ارضاء قراء اميركا على الخصوص لاننا راينا اكثرهم يفضلون الروايات المفككة على كل شيء . ولذلك نشر لهم في كل جزء روايتين . وقلما وجد بين روايات ديماس رواية مفككة مطربة بما فيها من الحوادث الغرامية الادبية كهذه الرواية

اعلن الخادم قدوم الكونتس كسويل . فصاحت الكونتس ايلينا ادخلها ادخلها على عجل .
فدخلت الكونتس كسويل وهي تقول لقد جئت ايتها الصديقة قبل الجميع للتحدث نصف
ساعة معاً . فان لديّ اموراً كثيرة احب اطلاعك عليها . واولها يا ايطاليتي الجميلة هو ان شعرك
الاسود وعيناك السوداوان لهما بين شعورنا الشقر وعيوننا الزرق اجمل ما في قاعاتنا الان

فاجابت ايلينا . هذا اذا تركنا جانباً عنقك الابيض الجميل ويديك البيضاوين
الناعمتين وقامتك المهيأة التي هي زينة قاعاتنا الحقيقية . ولقد اصبحت بعد تعارفنا ايتها
العزيزة على رأي شاعركم الكبير الذي يقول « ان انكثرا انما هي عش كبير مملوء بالاوز
وسط بحيرة جميلة » اني اخاف الليلة على ضيوفي ان يفتنهن جمالك . اجلسي يا عزيزتي ايمي
فقلت ايمي . نعم اني اجلس لانني تعبت تعباً شديداً . فقد كان عليّ الذهاب الى
نيو ماركت لحاجة لي فاضطرت ان انهض اليوم من فراشي عند الساعة العاشرة قبل الظهر .
وكما اهملت صحي ونهضت في النوم في مثل هذه الساعة فاني ابقى طول النهار ضعيفة متألّمة .
وانت هل خرجت من منزلك امس . فاجابت ايلينا نعم قد ذهبت الى ملعب درري لن .
فقلت ايمي وماذا كانوا يمثلون فقلت هممت و « حلم في احدى ليالي الصيف » فقلت ومن كان
يمثل هممت . « بنغ ام سواه . قالت كلاً وانما كان يمثل ادمند فان . فقلت ايمي وكيف
كان تمثيل فان فقلت ايلينا غاية في العظمة والجمال . وانك لتعلمين ايتها العزيزة اننا نحن
الايطاليات لا وسط عندنا فاما اننا نغالي في الاستحسان واما اننا نغالي في الاحتقار

فقلت ايمي ضاحكة . اتعديني بانك لا تضربيني ضرباً شديداً اذا ذكرت لك امراً
هاماً . فقلت ايلينا تكلي . فقلت ايمي تهباً بي اذا لتسمعي خبراً لم يُخترع قط خبر اشد
غرابة منه . فقلت ايلينا تكلي . فقلت ايمي ضاحكة بشيء من الدلال ولكني لا اعلم كيف
اذكره لك لانه خبر غريب مضحك . فقلت ايلينا بدھشة ما هذا الخبر الغريب تكلي . فقلت
ايي هل يسمعون احد . فقلت ايلينا انك تخيفيني بهذا الكلام فما مرادك

فقلت ايمي اسمعي يا صديقتي . ان الناس اصبحوا يلاحظون انك كثيرة التردد على
ملعب درري لن

فضحكت ايلينا ضحكة اغصابية وقالت . احقيقي ما نقولين ؟ ولكن هذا الامر اذا
كان حقيقياً جدير بان يفخر به قومك لانه دليل على ولع الاجانب بروايات شاعركم شكسبير
فقلت ايمي ولكنهم يقولون انك في ذهابك الى الكنيسة لا تذهبين رغبة في الصلاة
بل رغبة في الكاهن

فقال ايلينا وقد ضغطت على عواطفها لاختفاء ما في نفسها . من اجل اي ممثل يظنون انني اذهب الى الملعب . امن اجل 'بنغ' . قالت كلاً . قالت امن اجل مكودي . قالت كلاً . قالت امن اجل كبل . قالت كلاً بل من اجل قان

فهنا عضت ايلينا شفتها بغضب وقالت . انهم مجانين ومن يقول هذا القول فاجابت امي . من ذا الذي يعلم مصدر اقوال كهذا القول ايتها العزيزة . فانها تنتشر بين الناس كانهما خارجة من الارض او هابطة من السماء . فقالت ايلينا بتهكم . واذا مرت بها صديقة مخاضة التقطتها واذا عتها . أليس ذلك كذلك ايتها العزيزة . ولكن اخبريني ماذا يظنون ايظنون انني احب قان . فقالت حبا شديداً

فقال ايلينا وهم يعنفوني على ذلك . فقالت امي لا يعنفونك فقط بل هم يشفقون عليك . لان ميلك الى رجل نظير قان . . . فقطعت ايلينا كلامها وقالت لم اعترف بانني احبه ايتها الكونتس لتقولي هذا القول . ولكني اساء لك ما المانع من الميل الى ممثل نابغة كقان . فقالت امي . أولاً انه ممثل وانتِ تعلمين انه لما كنا لا نقبل هذا الفريق من الناس في قاعاتنا . . . (١)

(١) كذا كان مقام اشهر الممثلين في اوروبا . اما اليوم فقد ارتقى مقامهم وسمت منزلتهم فانه لما افتتح الممثل كوكلين منذ بضعة اشهر المجاء الذي خصه بالهجرة والشيخوخ الذين صرفوا حياتهم في التمثيل رضي رئيس الجمهورية المسيو فالير ان يتولى رئاسة حفلة الافتتاح فذهب بنفسه وافتتح المجاء واثنى على كوكلين فاجابه كوكلين بقوله ان زيارة الرئيس تحو عن الممثلين العار الذي الصقه بصناعتهم بعض الناس ظمًا وعدوانًا . ولكن لا تزال صناعة التمثيل في اوروبا معدودة عند بعض الطبقات صناعة منخطة فانه لما منح المسيو بريان وزير المعارف الفرنسية الممثلة المشهورة ساره برنار في هذا العام وسام جوقة الشرف من درجة شفالية رفض مجلس ادارة جوقة الشرف الموافقة على هذا الانعام فكان لذلك جلبة شديدة في الجرائد الفرنسية . ولا يزال المجلس مصرًا على رفضه حتى الآن . وقد رد عليه اصداؤه ساره بانه قد وافق على منح وسام الشرف قبل الآن الى الممثلة مدام بارته المشهورة فكان جواب المجلس ان مدام بارته انما اعطيت وسام الشرف كمدرسة للتمثيل في مدرسة التمثيل حيث تدرس التمثيل لا كممثلة

فقلت ايلينا مكملة كلام ايمي : يجب ان لا تقبله في دهاليزنا وغرفنا الخصوصية . ولكن اظنك لا تجهلين انني رايت يوماً مستر كبل في منزل الدوق اوف بورك
فقلت ايمي . نعم لا اجعل ذلك

فقلت ايلينا فاذا كان يجوز فتح الابواب في وجه احدهم فما المانع من فتحها في وجه آخر منهم

فقلت ايمي ولكن فان ردى السمعة ملوث الصيت ايتها العزيزة . فانه بطل من ابطال الفساد والخلاعة . وهو يتفانى في مناظرة لفلاس في كثرة النساء اللواتي يحبهن ويوقعن في شركه . ولا يحجم عن مناظرة البرنس دي غالف في نفقاته . وبينما نراه في اوج العظمة مرتدياً بلباس هملت اوريشارد واذا به يخلع هذا الرداء ويرتدي لباس بحري من بجارة الميناء وينتقل من حانة الى حانة وعلى الغالب يعود الى منزله محمولاً لا ماشياً
فقلت ايلينا اتقي اتقي حديثك يا صديقتي

فقلت ايمي وعدا هذا فهو مثقل بالديون ولذلك يتجر بقلوب السيدات الرفيعات تخلصاً من دعاوي دائنيه

فقلت ايلينا . وهل خطر في بالهم انني احب رجلاً هذه صفاته كما تقولين ايتها العزيزة .
ايصدق ذلك اولئك الناس

فقلت ايمي . كثيرون لم يصدقوا ذلك ايتها العزيزة وانا في مقدمتهم . وكذلك اللورد ديلور والسيدة ""

فقطعت ايلينا هنا بنجبت كلام ايمي وقالت . على ذكر اللورد ديلور اسالك شيئاً من اخباره ايتها العزيزة فكيف حاله

فبغت الكونتس ايمي لما كان شائعاً عن علائقها مع اللورد ديلور وقالت : تساليني انا عن اخباره . ومن اين لي بها

فقلت ايلينا عفواً يا صديقتي فاني انما استخبر خبره من جميع الناس . فهو شاب ظريف لطيف انيق الملبس دمث الاخلاق ولا عيب فيه الا انه كثير الحلام لا يكتم سرّاً

فقلت ايمي مبغوتة . لا يكتم سرّاً

فقلت ايلينا . نعم هو كذلك ولكن من يصدق ايتها العزيزة ؟ عفواً لقطع حديثك .
بماذا كنا نتمادث

فقلت ايمي وقد ظهر عليها الاضطراب ذهب عني موضوعنا ايتها العزيزة . ها . لقد

نسبت ان احدثك عن مرقص دوق نورثمبرلند . ثم اخذت تحدّثها عن هذا المرقص " ولا ريب ان القاريء قد ادرك الطريقة التي انتقمت بها ايلينا لنفسها

بنت من يهوى

بقلم جناب نقولا افندي الحداد نزيل نيو يورك الآن

هي قصيدة غزلية لا ينقص نظمها جمالاً وقوة عن ابلغ الشعر العربي . ولا يتالك قارئها بعد الاطلاع على لغتها الصحيحة ونظمها اللين ومعانيها الرقيقة ان يقول هكذا يكون الشعر والا فلا . وموضوعها محب يري بنت من يهوى ووصفها ووصف عواطفها بدقة شعرية نادرة المثال حتى بين شعراء مصر والشام . وان كان في عواطف المحب الموصوف هنا شيء يسوء ففي جواب حسناء القصيدة من الاعنصام بالكمال والفضيلة ما يحوكل سوء

رأى بنت من يهوى وقد جدّ وجدّه	وقطّع منه الصد قلباً متباً
قضى ليله ما شام بارق وجهها	فما كان ليل منه ادجي واطلما
ولما رآها استوقفته وقد بدت	لاقنوم من يهوى مثلاً لقنا
رشاً بنت خمس قد تبدّت لطفه	تلاعب اتراباً لها تشبه الدّمي
فضلّ لديها حائر اللب هائماً	يطيل اليها نظرة وتوسماً
واذ همّ بالتسأل عنها اجابه	فؤاد لديها بات ولها نـ مغرماً
ألست ترى فيها ملامح غادق	غدوت بها من شدّة الوجد مسقماً
فذي العين تلك العين والثغر ثغرها	وقد ضارعتها نظرة وتبسماً
وفي ناظرها الشعر والحظ لفظه	وقد كلّم القلب الشجي فكلاً
وفي ثغرها بيت القصيد وبجره	عذيب يعوم الدرّ فيه منظماً
فذي نسخة من رسم تلك مصغراً	وحسبك هذا الحسن ان توسماً

ولما تلقاها تجافت واجفلت	وما ادركت من وجدّه ما تضرّماً
ولا علمت ما في حشاه من الجوى	واني لها سرّ الفؤاد لتعلماً
فبشّ اليها ثم اوما تحبباً	ورحب اغراءً فحياً وسلماً